



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية

متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠١٤ وآفاق المستقبل

أطروحة تقدم بها الطالب
صباح نوري خلف

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه - فلسفة، في العلوم السياسية -
العلاقات الدولية

بإشراف

الإستاذ المساعد الدكتور
مهند حميد مهدي

الإستاذ الدكتور
قاسم محمد عبد الدليمي

٢٠٢٥ م

١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْمُتَرَوِّا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة لقمان: الآية ٢٠

الإهداء

إلى من غرس في قلبي معنى الإصرار،
إلى من علّمني أنّ الحلم لا يُصنع إلا بالإيمان والعزيمة...
إلى من كانوا السند والنبض والدافع في كل خطوة...
إلى أبي، الذي كان ولا يزال نوره دليلي في دروب الحياة، وصوته
حكمة تضيء عتمتي، ويده سند في كل منعطف...
إلى أمي، نبع الحنان الذي لا ينضب، ومرفأ الأمان الذي أُلجأ إليه في
كل حين...
إلى من كان سندي في كل مراحل حياتي إخواني وأخواتي الأعزاء...
إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم ييخلوا بعلمهم وتوجيههم...
إلى كل من شجّعني، ودفعني لأن أكون أفضل...
إلى أرواح الشهداء الذين رووا الأرض بدمائهم الزكية لتبت لنا عزاً وحرية.
أهدي ثمرة جهدي ...

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والتزاماً بقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل لا يسعني بعد الانتهاء من هذا الجهد بفضل الله سبحانه وتعالى إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إكمال هذا الجهد العلمي المتواضع وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور **قاسم محمد عبد** الذي تفضل عليّ بقبوله الإشراف على أطروحتي، ومنحني من وقته الثمين ومعين معلوماته وخبرته الواسعة الكثير، مما شكل إضافة كبيرة للعمل البحثي، والشكر موصول لمشرفي الثاني الأستاذ المساعد الدكتور **مهند حميد مهدي** الذي كان لتوجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت بها أثناء كتابتي للأطروحة، فأسأل الله العزيز أن يجازيه خير الجزاء.

واتقدم بالشكر والتقدير الى عمادة المعهد والى قسم العلوم السياسية متمثلاً برئيسه الاستاذ الدكتور **محمد ياس خضير** والى كافة أعضاء الهيئة التدريسية، لجهودهم المباركة خلال مسيرتي الدراسية في المعهد، والشكر موصول الى زملائي وزميلاتي الاعزاء، ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى السادة رئيس اللجنة المناقشة وأعضائها المحترمين لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة وعلى جهودهم المبذول في سبيل تصويبها وتصحيحها.

الباحث

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والعرفان
د - و	قائمة المحتويات
ز	قائمة الجداول والخرائط
ح	المستخلص
١ - ٥	المقدمة
٦ - ٦٢	الفصل الأول الإطار النظري والتطور التاريخي للسياسة الخارجية وأمن الطاقة الروسية
٧ - ٤٠	المبحث الأول: الإطار النظري لأمن الطاقة والسياسة الخارجية
٨ - ١٦	المطلب الأول: مفهوم الطاقة وأمنها
١٧ - ٢٢	المطلب الثاني: مفهوم السياسة الخارجية وتطورها
٢٢ - ٤٠	المطلب الثالث: متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية
٤١ - ٦٢	المبحث الثاني: التطور التاريخي للسياسة الخارجية الروسية حتى عام ٢٠١٤
٤٢ - ٤٨	المطلب الأول: تطور السياسة الخارجية الروسية حتى عام ٢٠١٤
٤٨ - ٥٦	المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الروسية الأوروبية حتى عام ٢٠١٤
٥٦ - ٦٢	المطلب الثالث: موقع أوكرانيا في السياسة الخارجية الروسية تجاه أوروبا حتى عام ٢٠١٤
٦٣ - ١١٤	الفصل الثاني العوامل والمتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية ومبادئها حتى عام ٢٠١٤
٦٥ - ٨٣	المبحث الأول: مبادئ السياسة الخارجية الروسية في ضوء المتغيرات المعاصرة
٦٦ - ٧٠	المطلب الأول: مبادئ السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠٠٠-٢٠٠٨
٧٠ - ٧٦	المطلب الثاني: مبادئ السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠٠٨-٢٠١٢
٧٦ - ٨٣	المطلب الثالث: مبادئ السياسة الخارجية الروسية منذ عام ٢٠١٢-٢٠١٤
٨٤ - ١٠١	المبحث الثاني: المتغيرات الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠١٤
٨٥ - ٩٠	المطلب الأول: المتغيرات السياسية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية بعد

الصفحة	الموضوع
	عام ٢٠١٤
٩٠ - ٩٦	المطلب الثاني: المتغيرات الأمنية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠١٤
٩٧ - ١٠١	المطلب الثالث: المتغيرات الاقتصادية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠١٤
١٠٢ - ١١٤	المبحث الثالث: المتغيرات الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية حتى عام ٢٠١٤
١٠٣ - ١٠٩	المطلب الأول: المتغيرات الإقليمية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية
١٠٩ - ١١٤	المطلب الثاني: المتغيرات الدولية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية
	الفصل الثالث
١١٥ - ١٦٧	متغير الطاقة في سياسة روسيا الخارجية حيال الاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠١٤
١١٧ - ١٣٥	المبحث الأول: أثر الطاقة على السياسة الروسية نحو أوروبا
١١٨ - ١٢٢	المطلب الأول: التوجهات الجديدة في سياسة الطاقة للاتحاد الأوروبي
١٢٣ - ١٢٩	المطلب الثاني: استراتيجيات تنويع الطاقة في أوروبا
١٢٩ - ١٣٥	المطلب الثالث: العلاقات الروسية والاتحاد الأوروبي في ضوء متغير الطاقة
١٣٦ - ١٥٢	المبحث الثاني: أثر متغير الطاقة على العلاقات الروسية الأوكرانية
١٣٧ - ١٤١	المطلب الأول: تأثير الطاقة في العلاقات الروسية الأوكرانية
١٤١ - ١٤٦	المطلب الثاني: أثر الغاز الطبيعي في الحرب الروسية الأوكرانية
١٤٧ - ١٥٢	المطلب الثالث: استراتيجيات الطاقة الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠١٤
١٥٣ - ١٦٧	المبحث الثالث: انعكاسات الأزمة الأوكرانية في العلاقات الروسية الأوروبية
١٥٤ - ١٥٨	المطلب الأول: تأثير العقوبات الأوروبية على قطاع الطاقة الروسي
١٥٩ - ١٦٣	المطلب الثاني: ردود الفعل الأوروبية على سياسة الطاقة الروسية
١٦٣ - ١٦٧	المطلب الثالث: أثر الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤ على أمن الطاقة الأوروبي
	الفصل الرابع
١٦٨ - ٢٠٣	متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠١٤ وآفاق المستقبل
١٧٠ - ١٨٦	المبحث الأول: متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية: الفرص والتحديات
١٧١ - ١٧٦	المطلب الأول: تحديات الطاقة في السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد

الصفحة	الموضوع
	الأوروبي بعد عام ٢٠١٤
١٨٦ - ١٧٧	المطلب الثاني: فرص الطاقة في السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي بعد عام ٢٠١٤
٢٠٣ - ١٨٧	المبحث الثاني: مستقبل الطاقة في السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي في ضوء الأزمة الأوكرانية لعام ٢٠٢٢
١٩٤ - ١٨٨	المطلب الأول: استمرار الاعتماد الطاقوي المتبادل بين روسيا والاتحاد الأوروبي
٢٠٣ - ١٩٤	المطلب الثاني: التحول الاستراتيجي في سياسة الطاقة الروسية الأوروبية بعد الأزمة الأوكرانية لعام ٢٠٢٢ (سيناريو التغيير)
٢٠٦ - ٢٠٤	الخاتمة
٢٢٩ - ٢٠٧	المصادر
A - B	Abstract

قائمة الاشكال والجدول

ت	عنوان الشكل او الجدول	الصفحة
١	إنتاج الغاز الروسي للمدة ١٩٩٠-٢٠٢٢	٣٤
٢	صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا (٢٠٢١-٢٠٢٤)	١٨١

قائمة الخرائط

ت	عنوان الخريطة	الصفحة
١	أبرز خطوط الغاز الروسية إلى أوروبا	٣٥
٢	موقع أوكرانيا بالنسبة لأوروبا	٦٠

المخلص

شكّلت الطاقة، ولاسيما الغاز الطبيعي، والنفط، والطاقة النووية، ركيزة أساسية في الاستراتيجية الجيوسياسية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي، لاسيما بعد عام ٢٠١٤ الذي مثّل نقطة تحوّل حاسمة في العلاقات بين الجانبين نتيجة اندلاع الأزمة الأوكرانية وضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم. وفي هذا السياق، تبرز هذه الدراسة الدور المتنامي للطاقة كأداة ضغط استراتيجي استخدمتها روسيا لتعزيز نفوذها أو لمقاومة الضغوط الغربية، عن طريق تحليل التحديات والفرص التي طرأت على هذا المسار.

وقام الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٤، بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا ردًا على تدخلها في أوكرانيا، مما دفع الأخيرة إلى توظيف مواردها الطاقوية كسلاح مضاد، فعلى سبيل المثال، استخدمت روسيا صادرات الغاز كأداة للضغط السياسي، إذ هددت بتقليل التدفقات، أو قطعها عن دول أوروبية معينة، خاصة تلك المعتمدة بشدة على الطاقة الروسية مثل ألمانيا وبولندا. في المقابل، سعى الاتحاد الأوروبي إلى تقليل اعتماده على الطاقة الروسية عبر تنويع مصادر الاستيراد وتعزيز مشاريع الطاقة المتجددة، مما شكل تحديًا كبيرًا لروسيا التي تعتمد على عائدات الطاقة لتمويل اقتصادها.

لكن على الرغم من هذه التحديات، وجدت روسيا فرصًا جديدة لتعزيز موقعها. فعلى المستوى الدبلوماسي، عملت على تعزيز شراكات مع دول أوروبية بشكل فردي عبر عقود طويلة الأمد أو خصومات أسعار، مستغلة الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبي حول كيفية التعامل معها. وعززت مشاريع بنية تحتية جديدة مثل خط أنابيب "نورد ستريم ٢" لتعزيز نفوذها في أوروبا رغم المعارضة الأمريكية والأوروبية. فضلًا عن ذلك، اتجهت روسيا إلى أسواق بديلة في آسيا، خاصة الصين، لتخفيف آثار العقوبات الأوروبية، لكن ذلك لم يلغ الأهمية الاستراتيجية للسوق الأوروبية التي تبقى المستهلك الأكبر للطاقة الروسية.

مقدمة

شهدت العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي تطورات مهمة، وتحولات كبيرة في إطار السياسة الخارجية الروسية. وعملت أحداث عدة على تشكيل هذه العلاقات، أبرزها الأزمة الأوكرانية وضم شبه جزيرة القرم إلى الاتحاد الروسي، مما أدى إلى توتر شديد في العلاقات بين روسيا وأوكرانيا، لتلقي هذه الأحداث بظلالها على ديناميات الطاقة في السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي بشكل كبير.

يعد متغير الطاقة أحد أهم المتغيرات للتباينات في الرؤى الاستراتيجية والمصالح بين الجانبين، فقد أدت الأزمة الأوكرانية إلى تشديد المواقف، وتباعد الآراء بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وهو ما أثر على التعاون الاقتصادي والسياسي. وشهدت العلاقات تصاعداً في مسائل متنوعة مثل التصدي للعقوبات الاقتصادية، والتنافس في المجال الطاقة، وخاصة في مجال الغاز الطبيعي.

لطالما كان الاتحاد الأوروبي يعتمد على استيراد الغاز الطبيعي، والنفط من روسيا، الأمر الذي منح الأخيرة قوة اقتصادية، وسياسية كبيرة. لكن، مع تصاعد التوتر منذ ضم القرم في عام ٢٠١٤، تبدلت ديناميكية هذه الشراكة. بدأ الاتحاد الأوروبي بحث عن مصادر طاقة بديلة، في حين استخدمت روسيا مواردها أداة للضغط، لمواجهة العقوبات وتعزيز نفوذها في المنطقة. من هذا المنطلق، تظهر قيمة هذا البحث في استقراء كيفية تسخير روسيا لقطاع الطاقة كأداة للنفوذ الناعم والقوي في سياستها الخارجية. وتخلص الدراسة إلى أن الطاقة استمرت كعنصر محوري في السياسة الروسية، لكن فعالية استخدامها كأداة للتأثير ربما تتراجع مع التغييرات التي تشهدها السوق العالمية وتزايد التنافس على مصادر الطاقة المتجددة. وهذا يدفع إلى التساؤل عن مدى قدرة روسيا على الحفاظ على مكانتها كقوة عظمى في مجال الطاقة في المستقبل.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة قيمتها من تناولها لموضوع بالغ الأهمية في العلاقات الدولية الراهنة، ألا وهو التقاطع بين العوامل الاقتصادية، والتوجهات السياسية في نظام عالمي يشهد تحولات جوهرية في قطاع الطاقة. فمنذ اندلاع الأزمة الأوكرانية في عام ٢٠١٤، ظهرت الطاقة كعنصر

محوري أعاد صياغة التحالفات والنزاعات بين القوى العظمى، متجاوزة دورها كمجرد مورد استراتيجي لتصبح أداة ضغط سياسي، واقتصادي ذات تأثيرات جيوسياسية عميقة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

١. دراسة تأثير الأزمة الأوكرانية والعقوبات الغربية على سياسة متغير الطاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وتقييم مدى نجاح كل طرف في تحقيق أمنه متغير الطاقة في ظل هذه الأزمات.

٢. تقييم استراتيجيات تنويع الطاقة التي تبنتها دول الاتحاد الأوروبي للحد من اعتمادها على الطاقة الروسية، ومدى فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق الاستقلال الطاقة.

٣. تحليل التحديات والفرص التي تواجه روسيا في الحفاظ على مكانتها كمورد رئيس للطاقة للاتحاد الأوروبي، خاصة في ظل التحول العالمي نحو الطاقة المتجددة، وزيادة المنافسة من قبل منتجين آخرين.

٤. استشراف مستقبل سياسة الطاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي في ضوء المتغيرات الجيوسياسية والاقتصادية العالمية، وتقديم رؤية حول السيناريوهات المحتملة لتطور هذه العلاقة.

إشكالية الدراسة:

شهد عام ٢٠١٤ تغييراً محورياً، معلماً نقطة تحول ذات أهمية قصوى. الأزمة في أوكرانيا، فضلاً عن ضم القرم، أحدثت تحولاً جوهرياً في مسار العلاقات في المقابل، لجأ الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، في حين استخدمت روسيا مورد الطاقة كسلاح استراتيجي، ما أدى إلى ظهور تحديات جديدة وصراعات غير مباشرة. إذن، تتضح المسألة الأساسية: كيف غير عامل الطاقة ميزان القوى بين الجانبين في هذه الفترة الحاسمة؟ وكيف تكيّفت خطط كل منهما مع هذه المعادلة الجديدة؟ من جهة، تواجه روسيا خطراً وجودياً في الحفاظ على دورها كمورد رئيس للطاقة إلى الاتحاد الأوروبي في ظل العقوبات ومساعي الاتحاد الأوروبي لإيجاد بدائل ومن جهة أخرى، يواجه الاتحاد الأوروبي معضلة الاعتماد التاريخي على الموارد الروسية رغم توجهاته السياسية المعارضة.

ومن خلال هذا التساؤل المركزي تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية لعل ابرزها ما يأتي؟

- ما هي طبيعة العلاقات الروسية - الأوروبية حتى عام ٢٠١٤؟، وكيف أثرت التحولات الداخلية في روسيا سياسياً واقتصادياً على استخدامها لورقة الطاقة في سياستها الخارجية بعد ٢٠١٤؟.

- ما هي العوامل والمتغيرات في السياسة الخارجية الروسية؟، وكيف أثرت التغييرات في القيادة الروسية ومراكز صنع القرار على أولوية الطاقة في السياسة الخارجية؟
- ما هي انعكاسات الأزمة الأوكرانية في العلاقات الروسية الأوروبية، وإلى أي درجة نجحت دول الاتحاد الأوروبي في تقليل اعتمادها على الطاقة الروسية بعد ٢٠١٤؟
- ما هو مستقبل متغير الطاقة في السياسة الخارجية إزاء الاتحاد الأوروبي في ضوء الأزمة الأوكرانية؟، وما مدى تأثير العقوبات الأوروبية على قطاع الطاقة الروسي؟

فرضية الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من فرضية محورية، وهي أن الطاقة غدت العنصر الأبرز في توجيه السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي ابتداءً من عام ٢٠١٤. فقد استطاعت روسيا في استخدام مواردها الطاقوية كسلاح للضغط الجيوسياسي، سعياً لتعويض ما خسرتة على الصعيدين السياسي والعسكري. بيد أن التحولات العالمية في قطاع الطاقة، ومساعي الاتحاد الأوروبي لتتويع مصادر الإمداد، بدأت تقلل من تأثير هذه الورقة الراححة نسبياً، مما يدعو روسيا لإعادة تقييم استراتيجيتها الطاقة.

مناهج الدراسة:

من أجل التحقق من الفرضية وظف الباحث المنهج الوصفي التحليلي لغرض إبراز السياسات المتبعة من روسيا على صعيد السياسة الخارجية، ومن ثم تحليل آثار تلك السياسات على علاقتها مع الاتحاد الأوروبي لاسيما بعد عام ٢٠١٤، فضلاً عن المنهج التاريخي، أتبعنا هذا المنهج، وذلك من أجل المحاولة لدراسة الجذور التاريخية لمتغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي، وكذلك تم الاستناد للمنهج الاستشرافي في دراسة مستقبل السياسة الخارجية الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** تمتد الحدود الزمنية لهذه الدراسة من مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١، إذ شهدت روسيا إعادة صياغة سياستها الخارجية وبداية تشكّل مفهوم متغير الطاقة في إطارها الاستراتيجي، وصولاً إلى الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤ وما تلاها من تحولات عميقة في سياسة الروسية إزاء الاتحاد الأوروبي. ويمتد التحليل حتى السنوات الراهنة لبحث التداعيات المستمرة للأزمة الأوكرانية على مستقبل متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية.
- **الحدود المكانية:** تركّز الدراسة على روسيا بوصفها الفاعل الرئيس في متغير الطاقة والسياسة الخارجية بعد عام ١٩٩١، وعلى دول الاتحاد الأوروبي باعتبارها العامل الثاني في العلاقات الطاقوية، فضلاً عن أوكرانيا بوصفها محوراً جغرافياً استراتيجياً وبلد عبور رئيس للغاز الروسي نحو الاتحاد الأوروبي، وما نتج عن موقعها من تأثير مباشر على ديناميات الصراع في الطاقة والعلاقات الجيوسياسية .
- **الحدود الموضوعية:** تنحصر الدراسة في تحليل متغير الطاقة كعنصر مؤثر في السياسة الخارجية الروسية، مركّزة على دور هذا المتغير في تشكيل العلاقات الروسية-الأوروبية منذ ٢٠١٤، وبالأخص خلال أزمة أوكرانيا وما أفرزته من تحولات في متغير الطاقة الأوروبي والروسي. وتتناول الدراسة الإطار النظري لمتغير الطاقة وعلاقته بالسياسة الخارجية، العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في السياسة الروسية، وانعكاسات الأزمة الأوكرانية على توازنات الطاقة بين روسيا والاتحاد الأوروبي وآفاق هذه العلاقات في المستقبل.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، أو ما يقاربه لكن من زاوية مختلفة، ولعل من أهمها:

- ١- غفران عبد الكريم توفيق، الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على أمن الطاقة الروسي الأوكراني رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية ٢٠٢٣.

٢- ميره غسان جنيد، الأمن الطاقوي الروسي وتأثيره في السياسة الخارجية الروسية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، - قسم القانون الدولي، جامعة تشرين سوريا، ٢٠٢٢.

اذ تركز هذه الدراسة على أهمية قطاع الطاقة في السياسة الخارجية الروسية، مما جعلها فاعلا طاقة فاعلة كبيرة في أوراسيا بفعل قدراتها الهائلة التي تتكئ عليها في سياستها الخارجية.

تركز هذه الدراسة على بيان الدور الكبير الذي أدت الأزمة في التأثير على مصادر الطاقة، والأدوار التي تُعد عاملاً حاسماً في رسم السياسات الخارجية للدول سواء أكانت مصدرة أم مستوردة فهي عصب الاقتصاد العالمي، ولذلك تسعى الدول إلى اتخاذ الإجراءات كافة التي من شأنها المحافظة على مصادر الطاقة ويضمن استمرار الاستثمار فيها ومن أجل ضمان مصالحها بأبعادها كافة.

٣- عبد الرحمن نجم المشهداني، حسين علي الرماح، أمن الطاقة في السياسة الروسية بعد عام ٢٠١٣، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠.

تُسلط هذه الدراسة الأضواء حول كيف استثمرت روسيا مكانتها كأكبر منتج للغاز الطبيعي، وثاني أكبر منتج للنفط عالمياً لتوظيف الطاقة في علاقاتها الدولية، خصوصاً مع الاتحاد الأوروبي الذي يُعد السوق الأكبر للغاز الروسي. ومع اندلاع الأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤ وفرض العقوبات الغربية، برزت تحديات جديدة أمام قطاع الطاقة الروسي تمثلت في القيود التكنولوجية والمالية، ما دفع روسيا إلى تنويع استراتيجياتها عبر فتح أسواق بديلة في آسيا، وعلى رأسها الصين.

فضلاً عن ذلك تناقش الدراسة العلاقة الجدلية بين الطاقة والسياسة الدولية، موضحاً أن الاعتماد المتبادل بين روسيا والاتحاد الأوروبي جعل ملف الطاقة ساحةً للصراع والتعاون في آن واحد، إذ لجأ الاتحاد الأوروبي إلى تنويع مصادرها لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، في حين طورت روسيا مشاريع أنابيب جديدة مثل "نورد ستريم ٢" و"السييل التركي" لتعزيز نفوذها الاستراتيجي.

فضلاً عن تسليط الضوء على التحديات المستقبلية التي تواجه روسيا، خاصة مع التوجه العالمي نحو الطاقات المتجددة وتراجع الاعتماد على الوقود الأحفوري، ما قد يفرض على روسيا إعادة صياغة استراتيجياتها الطاقوية للحفاظ على مكانتها في النظام الدولي.

هيكلية الدراسة:

توزعت الدراسة على مقدمة وخاتمة وأربعة فصول على النحو الآتي: الفصل الأول خصص هذا الفصل الإطار النظري، والتطور التاريخي للسياسة الخارجية، ومتغير الطاقة الروسية، تناول المبحث الأول الإطار النظري لأمن الطاقة والسياسة الخارجية، والمبحث الثاني التطور التاريخي للسياسة الخارجية الروسية، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة العوامل والمتغيرات في السياسة الخارجية الروسية ومبادئها حتى عام ٢٠١٤ تناولنا في المبحث الأول المتغيرات الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية، والمبحث الثاني المتغيرات الخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية، والمبحث الثالث مبادئ السياسة الخارجية الروسية في ضوء المتغيرات المعاصرة، فيما كرس الفصل الثالث لدراسة متغير الطاقة في العلاقات الروسية الأوروبية بعد عام ٢٠١٤، إذ تناول المبحث الأول أثر الطاقة في توجيه العلاقات الروسية الأوروبية والمبحث الثاني متغير الطاقة كمحرك للعلاقات الروسية الأوكرانية، والمبحث الثالث انعكاسات الأزمة الأوكرانية في العلاقات الروسية الأوروبية، وأخيرا كان الفصل الرابع بعنوان متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية، وآفاق المستقبل تناول المبحث الأول متغير الطاقة في السياسة الخارجية الروسية (الفرص والتحديات)، وأما عن المبحث الثاني مستقبل الطاقة في السياسة الخارجية إزاء الاتحاد الأوروبي في ضوء الأزمة الأوكرانية.